

البناء

ظهرت إلى العالم في بريطانيا أواسط القرن السابع عشر وتشهد الملايين إلى جمعها اليوم

الطوابع البريدية.. تبدأ بهواية ولا تنتهي بالشفغ



تحمد طلي
من هنا نشأت الهواية التي انتقلت إلى جميع أنحاء العالم.
مع الطوابع الملصقة على الرسائل التي وصلت إلى الإنسان وإلى أثاره وإسعادته من مختلف بقاع العالم. بقية هذه الفكرة هي المصدر التقليدي للهواة حتى يومنا هذا. واستقطبت الكبار والصغار، إذ إن المشترك بينهم هو حب السرعة، هم يرون، أو لكل طابع بريدي مدقاً أو قسعة، منها ما يكرم شخصيات، أو بدون قسعة، أو يحتفل بذكريات، أو يحتفل بمناسبة من خلال طبع هذه المسموعات على الطابع نفسه. هناك بعض الجامعين الذين يجمعون أن يكون الطابع مختوماً من دولته البريد المختلفة، وبعضهم يفضل شراء الطوابع من مصدرها خير مستحبة ومن دون اختتام، أي من اللدائي اللبناني لهواة الطوابع والملاحة.

ولمعه الهواية أصبحها أكثر في لبنان والعالم العربي والعالم، أما كيف بدأت؟ فيقول ذلك إلى عام 1841 في بريطانيا، ضمن قصة طريقة جاد، عندما أعلنت سيدة شابة في جريدة للتاريخ اللندنية رغبتها أن تكتسب جدران حجرتها بطوابع بريدية مختومة، وبعد نشر هذا الإعلان، أتمت كثيرين من كل أنحاء العالم بهذه الفكرة، وبدأوا يجمعون الطوابع الملصقة على المطاريح التي يمتلكونها، ثم انتهت الرسائل البريدية التي تحتوي على الطوابع من جميع أنحاء العالم على تلك السيدة التي بدأت جمع الطوابع الموجودة في تلك الرسائل، إضافة إلى جمعها للطوابع الملصقة على المطاريح من الخارج، وشكلت من جمع كمية كبيرة من الطوابع مكنتها من أن تكتسب جدران حجرتها بالطوابع.

ومن بعد ديباس، وبعد أن كبرت سبعة رؤساء الجمهورية، المعتمدين والمنتخبين، طبع كل رئيس عهد بطوابع بريدية مميزة، وإذا كان عهد حبيب باشا السعد لم يشهد أي إصدار، فإن عهد إميل إده شهد تسعة إصدارات تميزت بلحظ للمناطق اللبنانية، وذكر لموضوع الترحيل وللمناسبات اللبنانية ودولية، كما شهد عهد الرئيسين فخر نقاش ونوب ذات إصدارين اثنين، تميز أولهما بإعلان الاستقلال. خمسة وثلاثون إصداراً جديداً رافقت عهد بشارة الخوري، وتلوعت بين ذكرى الاستقلال، ومناقب ومناسبات ومشروعات لبنانية وعربية ودولية، وعمت قسمة فلسطين، كما كان للجيش والسراي الكبير حصتها من هذه الإصدارات. وبدوره حظي عهد كميل شمعون بارتعة وعشرين إصداراً تميزت بلحظ المرافق والمنشآت الحديثة التي ظهرت لأول مرة (دار البريد، المصروع اللطاني، محطة شمعون الكبرى)، فضلاً عن إصدارات المظاهرات والاحتفالات والبرقيات (بعلبك، مؤلف الرؤساء الملوك الحرب، الدورة العربية الريفية الثالثة)، ولتميز عهد فؤاد شهاب بلصحة وخسنتين موضوعاً متفرقاً حملتها الإصدارات التي تاربت السبعين. فضلاً عن المناسبات والمواسم المتكررة (الاستقلال، الأرز، مناظر ومناطق...)، وكذلك المناسبات والاحتفالات العربية والعالمية المنحى والزهورات الرسمية

رسالة مطبوع عليه تصمم خاص لمناسبة إصدار طابع بمناسبة معينة ملصق عليه طوابع المناسبة ومختوم بختم المناسبة، أو ختم كلب عليه (اليوم الأول للإصدار) وتاريخ المناسبة. «قيمة الـ Face Value»، وهي القيمة المذكورة على وجه الطابع والتي تمثل قيمته الحقيقية وقت صدوره. «قيمة الكاتالوج Catalog Value»، وهي القيمة التي تمثل قيمة الطابع في أحد الكاتالوجات المتداولة وتكون عادة تمثل القيمة السوقية للطابع المتداول. «بطاقة الإصدار Souvenir Card»، وهي بطاقة تكون بحجم البطاقة البريدية أو أكبر أو أصغر، وتصدر عادة مصاحبة لصور طابع بمناسبة معينة مطبوع عليها تصمم خاص بالمناسبة، أو صورة طوابع مناسبة وتكون فيها الإسماء مساوية لقيمة الإصدار أو أكثر، ويمكن استخدامها على الرسائل البريدية.

«طابع عادي Definitive»، طابع يصدر لخدمة غير محددة ويكتفي غير محددة وقد استمر مدة إصداره لسنوات عديدة، أو صورة طوابع تاريخية بمناسبة أو الإصدار، وقد يصدر بكميات قليلة أو عدة مئات. «طابع تذكاري Commemorative»، ويكون من طابع واحد أو عدة طوابع، يصدر لإحياء مناسبة معينة أو ذكرى، بكميات محدودة ولمدة زمنية محددة. «رسالة جوية Aerogramme»، تم طبعها بريطانها أول طابع بريدي عام 1840 من عهد الملكة فيكتوريا، وكان هذا الطابع يحمل صورها، وكان من لونها: الأسود للرسائل الخفيفة، والأزرق للرسائل الثقيلة، ولألوان بعد ذلك عدة بلدان، من بينها بالباريا (ألمانيا) عام 1849.

أشغال الطوابع
تتألف اشغال عديدة لطوابع البريد، فبعضها مرسية أو مستطيل أو دائري، وانتشر الشكل المستطيل للطابع أكثر من غيره، لأنه سهل التصاق على الرسائل المستطيلة الشكل، والمميز والمشارك بين كل طابع العالم هو حوافها المنتهية. عادة يحتوي كل طابع على اسم نترته التي لا تحتمل قدمه بلقر ما يبلد، أو دائرة البريد المنتجة عالمياً، تكون أرقامها مصممة لتلوي لصحيب رسالة ومختلفاً في الوقت نفسه، ويكون فيها غالباً لكل من قيمة الرسالة الجوية العادية.

قيمة الطابع
يحقق العديد من المبتدئين في هواية جمع الطوابع، أن قيمة الطابع تزداد حسب قدمته، لكن هذا ليس صحيحاً، فتمت العديد من المعايير التي تحدد قيمة الطابع، ومنها: نترته التي لا تحتمل قدمه بلقر ما يكون الطابع ظاهراً، حيث يمكنها القول أن الطابع الأول في العالم (طابع الملكة فيكتوريا 1840، لا يحتمل نترته الطابع في العالم، حيث أصدرت كميات كبيرة منه، وهي متداولة في السوق)، وتمت معيار آخر هام هو حالة الطابع، حيث يحدد سعر الطابع عالمياً كلما زادت درجة وضوح الطابع وعدم طمس ألوانه، كلما زادت قيمته، كما أن اكتمال حرشرة الطابع تعتبر أيضاً من جودة حالته.

أول طابع بريدي في العالم
كانت الرسائل هبما تكتوي وختم بختم من الشمع الأحمر، وكان يلفر اللحن حسب المسافة وعدد الأوراق.

الاهتم من خلال الطابع البريدي»
مجموعة وارف
قهقهة الذي يملك إرثاً «مهما» من الطوابع، منذ الإصدار الأول وحتى اليوم، تزيد مجموعته عن 40 ألفاً، مقسمة حسب الموضوع، وفيها حوالي 60 ألف طابع رسالته، وجمعها بالمناظرة والصبر والقناعة بين لا إمكانية لجمع كل شيء، لكن البداية مهمة، فضعف الإيمان أن تبدأ بما تقع عليه يدك، ومع العودة إلى المراجع، وشيكل الخبرات، والإشراك في المجالات والمعارض والأندية يمكن لمجموعتك أن تكبر، وربما تكثرت. ويحتمل أن الطوابع اللبنانية ينجز، وهو يحدد إقامة معارض سنوية للطوابع العربية شارك فيها كل الجهات الرسمية والطلاب والهواة والشجار، ما يخلق مساحة للتواصل المهني، وهادماً للوعوات».

التزوير
«إن تزوير التاريخ للاء حفلة من الدولارات يعني استغلال الهواة المبتدئين، واستخفاف معرفتهم، وطمعهم بالجاء جمع طوابع غير محددة، ما يعني خسارة الوقت والمال»، بهذه العبارة يصف قهقهة محاولات تزوير الطوابع البريدية، ويقول: «الطابع هو الخبرة، هو المعرفة بتواع الطابع، وتحسس الألوان واللمس، ومطابقة التزوير مع الطابع الأصلي».

إن تزوير التاريخ الدولارات هو استخفاف بعقول الهواة
صفحة ورقيه تكون مصممة لكثافة الرسائل، تصدر عن إدارات البريد الرسمية في بلدما، أو اتحاد البريد العالمي، تكون أرقامها مصممة لتلوي لصحيب رسالة ومختلفاً في الوقت نفسه، ويكون فيها غالباً لكل من قيمة الرسالة الجوية العادية.

مصطلحات يجب الإلمام بها
من أهم ما يجب على هاوي جمع الطوابع الإلمام به والعرف إليه، هي المصطلحات المستخدمة على نطاق واسع في عالم الطوابع. كـ «البلوك block»، وهي وحدة من الطوابع مكونة من أربعة أو ستة طوابع أو أكثر غير متصلة عن بعضها. «البروك بوكليت booklet»، وهي وحدة من الطوابع مكونة من طابع واحد أو أكثر وتكون صغيرة أو أكثر، مكونة من أربعة طوابع أو أكثر متصلة أو منفصلة عن بعضها البعض، ويكون الورق القوي للمحافظة عليها. «البر pbr»، وهي وحدة مكونة من طابعين غير متصلين عن بعضها متجاورين تلقياً أو عودياً. «ألبوم Album»، وهو مجلد يحتوي بين دفتيه على صفحات مصنوعة من ورق خاص طوي، فيها جيوب بلاستيكية أو ورقيه شفافة لحفظ الطوابع، ويكون في العادة مصنوعة بشكل تيق وجمل. «كفالة اليوم الأول للإصدار Cover Day First»، أي ظرف



يضم واحد منها استشارة للاتصال في حين صدرت أي مجموعة جديدة، وحال لتجميع تخمار ورش العمل لا سيما ورشة العمل التي ضمت سبعين من مسؤولي المناطق في «مجان بوسنة» ومن بعدها 70 مسؤولاً مركزياً. كما يحتوي الموقع بحفظ تاريخ الطوابع وترشلتها. ويضيف قهقهة: «الموقع عبارة عن مبادرة فردية، فيها خبر ومصلحة للوطن، حيث انتهيت في هذه الهواية عشرون من عمري، ومن جهدي وولتي ومالي، هي مبادرة لإبراز الشهور الثقافي والاجتماعي والعمراني في لبنان، والترابط الثقافي بين الشعوب، عبر نقل الخبرات من وإلى الأندية العربية المتجاوبة، وتعميم المحاضرات، ولا سيما تلك التي عقدت في مصر وسورية».

قهقهة الذي كان من المبادرين إلى تأسيس النادي العربي لهواة جمع الطوابع والملاحة، يبدى إيمانه بالموقع الإلكتروني للنادي ويقول: «هو أول موقع عربي غير رسمي، وفيه من الشهور والنزخم ما لا يوجد في المواقع الرسمية، حيث انضم إليه حوالي 8000 مشترك، بينما سجل في النادي اللبناني 60 عضواً خلال ثلاثة أشهر ومن دون تسويق» كما يطلع قهقهة

طوابع حديثة
لمناسبة الذكرى السنوية الأولى لتحرير الجنوب اللبناني، أصدرت بارتبع 25-5-2007، طوابع تذكارية مع خلف يوم تولد للإصدار، من فلت 1100 ليرة لبنانية.

شهد عهد الرئيس لحود طوابع بريدية تؤرخ الانتصار وعودة الأسرى
تتألف اشغال عديدة لطوابع البريد، فبعضها مرسية أو مستطيل أو دائري، وانتشر الشكل المستطيل للطابع أكثر من غيره، لأنه سهل التصاق على الرسائل المستطيلة الشكل، والمميز والمشارك بين كل طابع العالم هو حوافها المنتهية. عادة يحتوي كل طابع على اسم نترته التي لا تحتمل قدمه بلقر ما يبلد، أو دائرة البريد المنتجة عالمياً، تكون أرقامها مصممة لتلوي لصحيب رسالة ومختلفاً في الوقت نفسه، ويكون فيها غالباً لكل من قيمة الرسالة الجوية العادية.

رؤساء الجمهورية والطوابع
قبيل انتخاب الجمهورية اللبنانية، ظهرت مجموعة طوابع «لبنان الكبير»، أما عهد الرئيس شربل بياس عرف 17 إصداراً، وحملت الطوابع للمرة الأولى توشيح الجمهورية اللبنانية، باللغة الفرنسية أولاً، وبالعربية ثانياً. كما عرضت مناظرة وأثاراً لبنانية ومؤخر الحرب.

